

المحاضرة الخامسة

وظائف التربية



الهدف الخاص بالمحاضرة:

- أن يتعرّف الطالب على مختلف وظائف التربية.

الأهداف الإجرائية:

- أن يحدد الطالب أنواع وظائف التربية.
- أن يميّز الطالب بين وظائف التربية التقليدية والحديثة.

تعدّ وظائف التربية من الأساسيات التي توجه العملية التعليمية داخل المجتمع، فهي لا تقتصر على تلقين المعلومات فحسب، بل تمتد لتشمل صياغة الشخصية وتطوير البناء الاجتماعي، ويمكن تلخيص هذه الوظائف في:

1- الوظيفة الفردية:

تعمل التربية على إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتّحها وتغذيتها. كما أنها تستهدف الطاقات الكامنة في الفرد، تنمي وتطوّر فيه العمليات المعرفية والعقلية العليا كالتفكير النقدي والتحليلي، كما أنّ التربية تزوّد الفرد بالمهارات التقنية والخبرات العملية التي تمكّنه من تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والمشاركة في الدورة الإنتاجية، ولعلّ الوظيفة التي لا تقل أهمية عن غيرها من الوظائف، وهي التوازن السيكولوجي للفرد عبر تهذيب الانفعالات وغرس الرقابة الذاتية، مما يفضي في النهاية إلى تحقيق الذات الواعية القادرة على التعلّم المستمر، ومواجهة التغيرات التي تحدث في حياته.

2- الوظيفة الاجتماعية:

إنّ التربية نظام اجتماعي أساسي في كل المجتمعات دعت إليه ضرورة ملحة، وهي تنشئ الأطفال تنشئة اجتماعية وتربيتهم ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع، ومن أهم وظائفها الاجتماعية: -نقل التراث الثقافي المسؤول عن تحويل الأفراد من الطبيعة البيولوجية إلى الطبيعة الإنسانية. -تجديد التراث الثقافي والاضافة إليه. -تحديد مركز الفرد الاجتماعي والدور الذي يقوم به.

3- الوظيفة الاقتصادية:

تعدّ التربية في العصر الحديث، استثمارا وليس مجرد استهلاك وتتجلى هذه الوظيفة من خلال إعداد القوى العاملة من خلال تزويد سوق الشغل بالكفاءات والمهارات التقنية والعلمية اللازمة، كما تعمل أيضا على تشجيع البحث العلمي والروح الإبداعية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية خاصة في مؤسسات التعليم العالي.

ولا يمكن أن يكون هناك نمو اقتصادي كبير في أي بلد دون تنمية رأس المال البشري الكافي، فكلما أصبحت المعرفة أكثر، تصبح البلدان بحاجة لتعليم الشباب ورفع مستوى التعليم والتعلم، بحيث تعتبر جودة المعرفة المتولدة في مؤسسات التعليم العالي إطاراً حاسماً للقدرة التنافسية الوطنية، ما يشكل تحدياً خطيراً للعالم النامي. فمرحلة التعليم العالي مرحلة مهمة كأحد قطاعات التعليم، لما لها من أدوار بارزة في تطوير مخرجات التعليم حسب مجالات علمية وتخصصات عديدة، لكل منها هدف وأهمية بارزة في المجتمع تمثل تلك التخصصات غالباً احتياجات قطاعات اجتماعية تسعى للاستثمار فيها من أجل تحقيق التوازن الاجتماعي.

4- الوظيفة السياسية:

وتعتبر السياسة إحدى العوامل المؤثرة في التربية، والتاريخ الإنساني والتراث الفكري يثبت مدى تدخل السياسة التي يسير عليها مجتمع ما في التربية. وما دامت السياسة تختلف من مجتمع لآخر فإن التربية كذلك ستختلف من مجتمع وهذا ما يعرف بتسييس التربية، ويعني نزوع المجتمع نحو الخضوع إلى الدولة وسياساتها، وهذا ما أكده الكثير من الفلاسفة والمفكرين من بينهم موريس دوفارجر Maurice Duverger حين قال: "إن السلطة السياسية تستعمل التربية لإنماء التكامل على نطاق واسع... وإن التربية في جميع المجتمعات هي الوسيلة الأساسية لدمج الأجيال الجديدة، في المجتمع وإدخالها إليه وتكاملها فيها".

وبالتالي فإن الوظيفة السياسية للتربية أعمق من الأدوار التي تلعبها المؤسسات التعليمية، فهي الجسر الذي يربط الفرد بنظام الدولة ومبادئها، إذ لا تقتصر على القوانين فقط بل تمتد لتشكيل وعي الإنسان وانتمائه. ويظهر ذلك من خلال غرس القيم والمبادئ السياسية التي يقوم عليها المجتمع مثل الديمقراطية والعدالة والولاء للوطن. كذلك تحقيق الوحدة الوطنية بحيث يتم صهر الفئات المختلفة في المجتمع في سبيل العمل لمصلحته، كذلك تزويد الأفراد بالمهارات القيادية والقدرة على اتخاذ القرار والمشاركة الفعالة في الشؤون العامة.

5- الوظيفة الحديثة للتربية:

إن وظائف التربية لا تنحصر فيما تقدمه الأسرة فقط بل يمتد إلى المدرسة، ومن أهم وظائف التربية الحديثة في المدرسة باعتبار رسالتها في المراحل الأولى تنحصر في تربية التلميذ على مقومات تربوية حديثة، تتجلى في النواحي التالية:

أ- **النمو الجسمي أو الجسدي:** تعنى المدرسة بالنمو الجسمي للتلميذ من حيث تزويده بقواعد حفظ الصحة والسلامة الجسدية، والتغذية ووسائل الوقاية من الأمراض وتكوين العادات الصحية وذلك عن طريق وسائل عدة منها: الكتب والمجلات، الدروس المقدمة في القسم، الزيارات الميدانية، الأشرطة العلمية، التربية الرياضية، فهم حقائق النمو.

ب- **النمو العقلي:** للمدرسة دور كبير في النمو العقلي للتلميذ، ومن الوسائل التي تستخدمها المدرسة لتنمية هذا الجانب نجد: الكتب والمجلات، الأنشطة الرياضية، اكتساب عادات التفكير العلمي.

ج- **النمو الاجتماعي:** للمدرسة وظيفة كبيرة في تعريف التلميذ بالنظم الاجتماعية والوظائف التي تقوم بها المنظمات المختلفة، وكيف يستفيد منها الفرد والجماعة، وللمدرسة أيضاً وظيفة كبيرة في اكتساب التلاميذ للمهارات اللازمة لكي يعيش في المجتمع ويزاول مسؤولياته على أكمل وجه، ويتم ذلك بطرق مختلفة منها نجد دراسة القوانين المدنية والأخلاقية، احترام العادات والتقاليد، تنمية عادات التهذيب واللفظ والعدالة والموضوعية والتسامح والحب وسواها، ربط علاقات اجتماعية طيبة في المدرسة.

د-النمو النفسي: للمدرسة وظيفة كبيرة في اكتساب التلميذ للصفات والاتجاهات التي تجعله يحترم الآخرين ويثق فيهم، ويميل إلى ممارسة الصراحة والحرية والتحرر من الاعتداء على حرية الآخرين وحقوقهم، ويتم ذلك بطرق مختلفة منها: دراسة الشخصية، التوازن الانفعالي والعاطفي، وفهم الذات.

ه-النمو الفني والجمالي: للمدرسة وظيفة كبيرة في إكساب التلميذ تذوق الآداب والفنون والحرف اليدوية، وغير ذلك من الأنشطة المبدعة وتصل المدرسة إلى ذلك من خلال معارض الفنون الجميلة، المحاضرات، الزيارات الميدانية المختلفة.

5-أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة بالفرنسية والانجليزية:

المصطلحات	الفرنسية	الانجليزية
وظائف التربية	Les fonctions de l'éducation	Functions of education
التراث الثقافي	Le patrimoine culturel	Cultural heritage
سوق الشغل	Le marché du travail	Labor market
التنمية الاقتصادية	Le développement économique	Economic development
رأس المال البشري	Le capital humain	Human capital
جودة المعرفة	La qualité du savoir	Quality of knowledge
التوازن الاجتماعي	L'équilibre social	Social balance/Equilibrium
تسييس التربية	Politisation de l'éducation	Politicization of education
النمو الجسمي	Le développement physique	Physical growth
النمو العقلي	Le développement mental/cognitif	Mental/cognitive development
النمو الفني	Le développement artistique	Artistic development